

قراءة تفسير أضواء البيان (721 - الأنفال) 500 - للشيخ العلامة

محمد الأمين الشنقيطي - كبار العلماء

محمد الأمين الشنقيطي

يسر مشروع كبار العلماء بالكويت ان يقدموا لكم هذه المادة بسم الله الرحمن الرحيم. ايها المستمع الكريم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال المؤلف رحمه الله تنبيه قال بعض العلماء كل لعل في القرآن فهي للتعليل الا - 00:00:03

التي في سورة الشعراء وتتخذون مصانع لعلكم تخلصون. فهي بمعنى كانكم تخلصون قال مقيد عفا الله عنه لفظة لعل قد ترد في كلام العرب مراداً بها التعلل ومنه قوله فقلتم لنا كفوا الحروب لعلنا نكف ووثقتم لنا كل موثق فلما - 00:00:31

الحرب كانت عهودكم كسبه سراب بالماء متألق. فقوله لعلنا نكف لاجل ان نكف. وكونها للتعليل لا ينافي معنى الترجي. لان وجود المعلول يرجى عند وجود علته. قوله تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم الاية - 00:01:00

نهى الله جل وعلا المؤمنين في هذه الاية الكريمة عن التنازع مبينا انه سبب الفشل وذهاب القوة ونهى عن الفرقة ايضا في مواضع اخر. كقوله واعتصموا بحبل الله جميعا. ولا تفرقوا - 00:01:30

ونحوها من الايات وقوله في هذه الاية وتذهب ريحكم اي قوتكم. وقال بعض العلماء نصركم. كما تقول العرب الريح لفلان اذا كان غالبا ومنه قوله اذا هبت رياحك فاغتنمها فان لكل عاصفة سكون. واسم ان ضمير - 00:01:51

قال صاحب الكشاف الريح الدولة شبهت في نفوذ امرها وتمشيها بالريح في هبوبها قيل هبت ريح فلان اذا دالت له الدولة ونفذ امره ومنه قوله يا صاحبي الا لا حي بالوادي الا عبيد قعود بين اذوادي - 00:02:18

وتنظران قليلا ريث غفلتكم ام تعدوان فان الريح للعادي. قوله تعالى واذ زين لهم الشيطان اعمى لهم. وقال لا غالب لكم اليوم من الناس الى قوله اني بريء منكم. ذكر تعالى في هذه - 00:02:44

في الاية الكريمة ان الشيطان غر الكفار وخدعهم. وقال لهم لا غالب لكم وانا جار لكم. وذكر المفسرون انه تمثل لهم في سورة سراقه ابن مالك ابن جشم سيد بني مدرج بن بكر بن كنانة - 00:03:04

وقال لهم ما ذكر الله عنه وانه مجيرهم من بني كنانة وكانت بينهم عداوة. فلما تراءت الفئتان نكص على عقبيه عندما رأى الملائكة وقال لهم اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون - 00:03:24

وكان حاصل امره ان غرهم وخدعهم حتى اوردتهم الهلاك ثم تبرأ منهم وهذه هي عادة الشيطان مع الانسان. كما بينه تعالى في آيات كثيرة كقوله كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر. فلما كفر قال اني بريء منك. الاية. وقوله وقال الشيطان - 00:03:41

لما قضى الامر ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم الى قوله اني كفرت بما اشركتم من قبل وكقوله يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان الا غرورا. وقد قال حسان ابن - 00:04:07

ثابت رضي الله عنه سرنا وساروا الى بدر لحينهم لو يعلمون يقين الامر ما ساروا اللهم بغرور ثم اسلمهم. ان الخبيث لمن ولاه غرار قوله تعالى ذلك بان الله لم يكن مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغيروا ما بانفسهم. وان الله سميع - 00:04:27

عليم ذكر تعالى في هذه الاية الكريمة انه لا يغير نعمة انعمها على احد الا بسبب وبذن ارتكبه واوضح هذا المعنى في آيات اخر. كقوله ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم - 00:04:56

واذا اراد الله بقوم سوءا فلا مرد له وما لهم من دونه موال وقوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وقوله

وما اصابك من سيئة فمن نفسك الى غير ذلك من الايات - [00:05:19](#)

قوله تعالى يا ايها النبي حسبك الله. ومن اتبعك من المؤمنين. قال بعض العلماء ان قوله ومن اتبعك في محل رفع بالعطف على اسم الجلالة. اي حسبك الله وحسبك ايضا من اتبعك من المؤمنين - [00:05:45](#)

وممن قال بهذا الحسن اختاره النحاس وغيره كما نقله القرطبي وقال بعض العلماء هو في محل خفض بالعطف على الضمير الذي هو الكاف في قوله حسبك. فالمعنى حسبك الله اي كافيك - [00:06:05](#)

من اتبعك من المؤمنين. وبهذا قال الشعبي وابن زيد وغيرهما. وصدر به صاحب الكشاف واقتصر عليه ابن كثير وغيره والايات القرآنية تدل على تعيين الوجه الاخير. وان المعنى كافيك الله وكافي من اتبعك من المؤمنين - [00:06:28](#)

لدلالة الاستقراء في القرآن على ان الحسم والكفاية لله وحده. كقوله تعالى ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله. وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله انا الى الله راغبون. فجعل - [00:06:55](#)

ايتاء لله ورسوله. كما قال وما اتاكم الرسول فخذوه. وجعل الحسب له وحده. فلم يقل وقالوا حسبنا الله ورسوله. بل جعل الحسب مختصا به. وقال اليس الله بكاف عبده فخص الكفاية التي هي الحسب به وحده - [00:07:15](#)

وتمدح تعالى بذلك في قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه. وقال تعالى وان يريدوا ان فان حسبك الله هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين. ففرق بين الحسد والتأييد فجعل له وحده وجعل التأييد له بنصره وبعباده. وقد اثنى سبحانه - [00:07:41](#)

على اهل التوحيد والتوكل من عباده. حيث فردوه بالحسب. فقال تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وقال تعالى فان تولوا - [00:08:11](#)

وقل حسبي الله الآية. الى غير ذلك من الايات. فان قيل هذا الوجه الذي دل عليه القرآن. فيه ان العطف على ضمير المخفوض من غير اعادة الخافض. ضعفه غير واحد من علماء العربية. قال ابن مالك في الخلاصة - [00:08:33](#)

وعود خافض لدى على ضمير خفض لازما قد جعل فالجواب من اربعة اوجه الاول ان جماعة من علماء العربية صححوا جواز العطف من غير اعادة قال ابن مالك في الخلاصة وليس عندي لازما اذ قد اتى في النظم والنثر الصحيح مثبثا. وقد - [00:08:53](#)

في سورة النساء في الكلام على قوله وما يتلى عليكم في الكتاب شواهد العربية ودلالة قراءة حمزة عليه في قوله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام. الوجه الثاني انه من العطف على المحل. لان الكاف مخفوض في محل نصب. اذ معنى حسبك يكفيك. قال

في الخلاصة وجر - [00:09:20](#)

ما يتبع ما جر ومن راعى في الاتباع المحل. فحسن الوجه الثالث نصبه بكونه مفعولا معه. على تقدير في وجه العطف كما قال في

الخلاصة والعطف ان يمكن بلا ضعف احق والنصب مختار لدى ضعف النسق - [00:09:48](#)

الوجه الرابع ان يكون ومن مبتدأ خبره محذوف. اي ومن اتبعك من المؤمنين فحسبهم الله ايضا. فيكون من عطف الجملة والعلم عند الله تعالى. ايها المستمع الكريم نكتفي بهذا والى لقائنا القادم ان شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:08](#)

وبركاته - [00:10:28](#)